Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«يا أيهـا الناس إن الله عـز وجل حَـرَّم مكة يوم خلق الله السـمـاوات والأرض، فـهى حرام من حـرام الله تعـالى إلى يوم القـيـامة، لايحل لامـرىء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك فيـها دمًا، ولا يعضد[1] بها شجرًا، لم تحلل لأحد كـان قبـلى، ولا تحل لأحد يكون بعـدى، ولم تحلل لى إلا هذه السـاعة غضبًا على أهلهـا، ألا ثَمَّ قد رجعت كـحرمتـها بالأمس، ألا فليـبلغ الشاهد منكم الغائب، فمن قال لكم إن رسول الله ﷺ قد قاتل بها، فقولوا: إن الله عز وجل قد أحلهـا لرسوله.، ولم يحللها لكم يامعـشر خزاعة، وارفـعوا أيديكم عن القتل، فقد كـثر أن يقع، لئن قتلتم قتيلاً لآدينه، فمن قُـتل بعد مقامى هذا فأهله بخير النظرين إن شاءوا فدم قاتله، وإن شاءوا فعقله[2]».

ثم ودى رسول الله ﷺ الرجل الذى قتلته خزاعة[3].

## (٢٠٥) عائذ البيت

وفى رواية أخرى عن أبى شريح الخزاعى أنه قال لعـمرو بن سعيد[4]- وهو يبعث البعوث إلى مكة[5]- ائذن لى أيها الأمير أُحَدِّثك قولاً قام به النبى ﷺ الغد من يوم الفتح، سـمعته أذناى، ووعاه قلبـى، وأبصرته عيناى حين تَكَلَّم به. حمد الله وأثنى عليه ثم قال:

---

(١) يقطع. (٢) العقل: الدية. (٣) رواه أحمد (٤/ ٣٢).

(٤) عمرو بن سعيد بن العاص، والى يزيد بن معاوية على المدينة.

(٥) أى يرسل الجيوش إلى مكة لقتال عبد الله بن الزبير لكونه امتنع من مبايعة يزيد بن معاوية واعتصم بالحـرم، وكان عمرو والى يزيد على المدينة، والقـصة مشهورة، وملخـصها أن معاوية عهد بـالخلافة بعده ليزيد بن معاوية فبـايعه الناس إلا الحسين بن على وابن الزبير وابن أبى بكر، فأمـا ابن أبى بكر فمات قـبل موت معاوية، وأمـا ابن عمر فبـايع ليزيد عقب موت أبيه، وأمـا الحسين بن على فسار إلى الكوفة لاستدعـائهم إياه ليبايعوه فكان ذلك سبب قتله، وأما ابن الزبير فاعتـصم بالحرم، ويسمى عائذ البيت، وغلب على أمر مكة، فكان يزيد بن معاوية يأمـر أمراءه على المدينة أن يجهزوا إليه الجـيوش، فكان آخر ذلك أن أهل المدينة اجتمعوا على خلع يزيد من الخلافة.